أسلوب الإثارة الوجدانية في الدعوة

(سورة إبراهيم أنموذجا: دراسة استقرائية تحليلية)

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة لتكشف عن أسلوب الإثارة الوجدانية الدعوية في سورة إبراهيم لتبين أنواعه وتطبيقاته في السورة الكريمة، ويهدف البحث إلى تعريف الإثارة الوجدانية وبيان أنواعها وإبراز تطبيقاتها وربط ذلك بالواقع الدعوي، وتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد تضمن المبحث الأول مدخلا توضيحيا لعناصر البحث، والمبحث الثاني قد كان بعنوان أسلوب الإثارة الوجدانية الواردة في سورة إبراهيم دراسة تطبيقية، وأخيرا الخاتمة التي حوت أهم نتائج البحث، وقد استخدم الباحثان ثلاثة مناهج، المنهج الاستقرائي وذلك باستقراء سورة إبراهيم، والمنهج الاستنباطي باستنباط أساليب الإثارة الوجدانية وأهدافها، وأخيرا المنهج التحليلي وذلك بتحليل الموقف الدعوي في الآيات الكريمات، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها:

١- أسلوب الإثارة الوجدانية هو أسلوب تربوي قرآني ويعني القدرة على تهييج عواطف المتلقي كوسيلة لمحاولة إخضاع نفسه لحقائق علمية صحيحة أو لمبادئ خُلقية سامية وذلك بإثارة العاطفة الدينية واغتنام الفرص والمناسبات، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي عواطف دافعة وعواطف رادعة وعواطف ممجدة

٢- وردت العواطف الدافعة ٣ مرات بينما وردت العواطف الرادعة ١٢ مرة كما وردت العواطف الممجدة ٩ مرات

من مفردات العواطف المستنبطة:

أ. عواطف دافعة: الأمل والرغبة

ب. عواطف رادعة: الخوف والرهبة والخيبة والاشمئزاز والانشقاق (الخسران)

ج. عواطف ممجدة: التقديس والحب

٣- استخدام هذه الأساليب في الدعوة والتربية ينقل الدعوة والتعليم في بلدان العالم الإسلامي نقلة نوعية لما في هذه الأساليب من الجدة والإثارة والتأثير القوي.

The style of emotional excitement in Addawa "Srah Abraham as a model - an analytical inductive study"

Dr. Abdullah Salim Al Hinai *Marwa Abdullah Al-Dahmani*

Assistant Dean for Students and Academic Affairs

College of Education, Sultan Qaboos University

Abstract:

The study aims at investigating the emotional excitement of Adda'wah in Surah Abraham, showing its types and highlighting its applications. The research aims at defining the emotional excitement, its types and applications as well as linking it to the reality of da'wah. The first chapter presents an introduction of the research elements and the second chapter was entitled as 'the method of emotional excitement in the Surah Ibrahim – an application study". Finally, the researchers provided the main findings and conclusions.

The researchers used three research methods: the inductive, the deductive, and the analytical research methods. The main results are as follows:

1. **Emotional excitement method is a Quranic educational style which means the ability to incite the emotions of the recipient as a way to try to subject himself to true scientific truths or sublime moral principles by stirring up the religious passion and seizing opportunities and events. This is divided into three main aspects: are motivating emotions, deterrent emotions and static emotions.**
2. **The motivating emotions were mentioned 3 times while the deterrent emotions 12 times and the static emotions 9 times. The derived lexicon of emotions:**
   a) **motivating emotions: hope and desire**
   b) **Deterrent emotions:fear, fear, disillusionment, disgust, and splintering (loss)**
   c) **Static emotions: canonization and love**
3. **The use of these styles in Adda'wah and education in Islamic countries is considered a quality leap due to its novelty and excitement and strong influence.**

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

لما كانت الدعوة في ديننا ركيزةً لا يمكن الاستغناء عنها، بل سبب التفضيل والخيرية لهذه الأمة على سائر الأمم حيث يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: "كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"

ونظراً لهذه الحاجة الملحة كان لا بد لكل ممارس لهذا الفن من أن يمتلك أدواته، وأن يشحذ خبراته حتى يستطيع تأدية هذا الواجب على الوجه الصحيح، وحتى يصل لقلب وعقل المدعو بأقصر الطرق وأكثرها تأثيراً متبعاً هدي القرآن في ذلك.

ولما كان الواقع لا يعكس هذه الصورة المثلى للداعية المسلم واقعيا وتربويا، وإنما أمدّ دعاة الضلال بأدوات الدعوة وأساليبها المؤثرة، فأضلوا الناس وأغووهم وصدوهم عن طريق القرآن؛ فكان لا بد من انتزاع تلك الأدوات وإعادتها إلى الداعية المسلم، مستلهمين أدوات تلك الدعوة من إشارات القرآن الكريم لها، حتى إذا صار بين يدي الداعية الفكر الصائب، والكلمة المؤثرة، والعاطفة المحفزة، والبرهان العقلي، استطاع أن يسيطر على ساحة الدعوة وأن يقارع أئمة الضلال، بلفت انتباه المدعوين له، وبالتأثير المدروس عليهم.

مشكلة البحث:

- **ما هو أسلوب الإثارة الوجدانية وما أثره على المدعوين؟**
- **ما هي الأساليب الوجدانية الواردة في سورة إبراهيم وكيف أثرت وتؤثر على المدعوين؟**
- **كيف يمكن تصنيف أساليب الإثارة الوجدانية الواردة في سورة إبراهيم؟ وما هي النماذج التطبيقية في السورة الكريمة وكيف يمكن الإفادة منها؟**

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- **تعريف أسلوب الإثارة الوجدانية وأنواعه وربطه بالقرآن الكريم.**
- **الكشف عن أساليب الإثارة الوجدانية في سورة إبراهيم وتصنيفها.**
- **إبراز التطبيقات العملية لأسلوب الإثارة الوجدانية وربطها بالواقع الدعوي.**

أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع كونه جديدا لم يطرح في هذه السورة الكريمة من قبل، كما أنه يكتشف أسلوب الإثارة الوجدانية وهو أثر نفسي في القرآن الكريم ليبرز هنا أسبقية القرآن في استخدام هذه الأساليب.

المناهج المتبعة:

سنتبع في هذا البحث المناهج الآتية بإذن الله:

- أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك لحصر الآيات المكونة لحدود الدراسة، وهي الآيات المتضمنة لأساليب دعوية يظهر فيها أسلوب الإثارة الوجدانية في سورة إبراهيم –عليه السلام.–
- ثانياً: المنهج الاستنباطي: وذلك في استنباط أهداف كل أسلوب عاطفي في الدعوة والعمل على توظيفه في مواقف الحياة المعاصرة لكل داعية.
- ثالثاً: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الموقف الدعوي في الآيات الكريمة وتحديد الأسلوب الوجداني المتبع في كل موقف.

هيكلة البحث:

ينقسم هذا البحث إلى مبحثين تحت كل منهما مطالب:

- المبحث الأول: مدخل توضيحي لعناصر البحث.

– المطلب الأول: أنموذج الدكتور البوطي وأسباب تبنيه.

– المطلب الثاني: أسباب اختيار سورة إبراهيم –عليه السلام–.

– المطلب الثالث: تعريف أسلوب الإثارة الوجدانية

- المبحث الثاني: التطبيق العملي (أسلوب الإثارة الوجدانية في سورة إبراهيم)

– المطلب الأول: أساليب الإثارة الوجدانية الواردة في السورة.

– المطلب الثاني: تصنيف الأساليب الواردة.

– المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للأساليب المتوصل إليها.

- أما الخاتمة فقد حوت أهم النتائج المأخوذة من البحث، وأخيرا قائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها أثناء بحثنا.

هذا ونسأل المولى عز وجل أن يفتح علينا فتوح العارفين بحكمته، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: مدخل توضيحي لعناصر البحث.

- المطلب الأول: أنموذج الدكتور البوطي وأسباب تبنيه.

ألف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي –رحمه الله– كتاباً أسماه "منهج تربوي فريد في القرآن الكريم"، وقد انطلق في كتابه هذا لوضع أسس للعملية التربوية الإسلامية وذلك بعد أن ساءه حال المناهج التربوية التي تدرس في مدارسنا ولأبنائنا منذ نعومة أظفارهم.

فهي مناهج أجنبية بحتة صيغت لقالب الإنسان الغربي، تحاكي فكره وثقافته، وتساير ما نشأ عليه من عادات مجتمعية تشربها من بيئة لا تكاد تعرف من الإله سوى مسماه، ثم جيء بتلك المناهج بكل ما فيها من غثٍ وسمين، وأعيد صبها في قالب اللغة العربية – مع ما قد تعانيه تلك القوالب من خلل جسيم حتى في أحوال اللغة– ثم قدمت على طبق من ذهب للمجتمعات العربية الإسلامية.

وكأن الغرب يمتن علينا بأن تبرع لنا بخلاصة فكره وتجاربه، ونحن نأخذ عنه هذه الصدقة بكل فخرٍ واعتزاز، وكأننا إذ ملكنا هذه المناهج قد ملكنا مفاتح النجاة في الدنيا والآخرة!!

ومما قد أثار غضب الدكتور البوطي وأسفه على أمته ذهوله بالمناهج التي تدرس حتى في بعض جامعاتنا العريقة في البلاد العربية والإسلامية.

هذه الأسباب كلها دفعت الدكتور البوطي للسؤال عن حال التربويين الإسلاميين، وحال مصنفات التربية الإسلامية في المكتبات العربية، فوجد حالها مبكيا، فهي تقوم على نظريات أجنبية تهتدي بنورها ومغلقة عقلها عن التأمل في كتاب الله الذي أرسل لتربية البشرية جمعاء، فعجب من هذا الاضطراب، "ويا ليته كان اضطراباً فقط!.. إنه مظهر للفقر المدقع الشديد الذي يفرض على صاحبه أن يستجدي السروال ليجعله غطاء لرأسه، ويلتقط ربطة العنق ليصوغ منها جوربا لقدميه "

لذلك أخذ الشيخ البوطي على عاتقه استقراء كتاب الله تعالى استقراء المتخصص التربوي، يتلمس منه أسساً لنظرية التربية في الإسلام، لوضع نواة لهذا العلم الخطير، علها تكون مفتاح خير يعين من بعده من العلماء على الانطلاق مما ابتدأه، والتوسع لتأسيس علم تربويٍّ قرآنيّ مستقل، وما أحوج الأمة لهذا العلم حقيقة، فقد عجت مكاتبنا الإسلامية بالكتب التنظيرية التي لا تفيد سوى في تدفئة جدران المكتبة!

وقد آن الأوان لنتحرك لوضع علوم تخدم أمتنا، وتنتشلها من حالة الركود الفكري إلى حالة الصحوة والرقي، ابتداءً بتربية النفوس والأفكار والمشاعر، وانتهاءً بتربية الأخلاق والفضائل، حتى تتهيكل شخصية الإنسان المسلم بصبغة إسلامية نقية، وتكون لبنات هذا الأساس لبناتٍ راسخة عتيدة، تقوى على النهوض ومواجهة أزمات الواقع.

ونحن بدورنا نقف إجلالا وتقديرا لهذا الدكتور الفاضل ونشد على يديه ونبارك مسعاه ونسأل الله العلي القدير أن نوفق لخدمة هذه الفكرة التي توصل إليها. وهي استخلاص منهج تربوي من القرآن وعرفه بأنه هو "الطريق الذي سلكه القرآن بالمسلم إلى إتباع مبادئه والتمسك بأحكامه".

وقد خص الدكتور البوطي دراسته على القرآن فقط، فهو تحسس للمبادئ والأسس الكلية التي قام عليها المنهج التربوي في القرآن الكريم، -ولم يتطرق إلى الإسلام ككل- وقد توصل في دراسته إلى وضع أنموذج ثلاثي لأسس المنهج التربوي في القرآن الكريم وهي:

1ـ المحاكمة العقلية .

2ـ العبرة والتاريخ.

3ـ الإثارة الوجدانية.

وأكد بأن "جميع ما في القرآن من الأساليب التربوية ـ على اختلافها ـ إنما ينبثق عن واحد من هذه الأسس الثلاثة، ويدور على محوره، ويسير وفق مقتضياته . وهي أسس منفصلة عن بعضها، ولكنها تشكل في مجموعها السلم الذي لا بد منه لترقية النفس والعقل صعوداً إلى المستوى العلوي الكريم الذي تظل الفطر الإنسانية الأصيلة نزاعة إليه."

وقد فصل الدكتور البوطي -رحمه الله- في بحثه هذه الأسس تفصيلاً دقيقاً وأدرج أمثلة من القرآن للتدليل على كل منهج وتفريعاته، والذي يهمنا في هذا المقام هو الأساس الأخير، وهو ما يسمى بأسلوب الإثارة الوجدانية، وهو -كما أكد الدكتور- طريق أو أسلوب للوصول إلى الغاية أو الهدف التربوي وليس غايةً بحد ذاته.

فهو أسلوب مهم في العملية التربوية، قد يؤدي إلى قبول المتلقي أو رفضه طبقاً لهذا الوعاء الحامل والناقل للعملية التربوية، "فمن المعلوم أن الإثارة الوجدانية لا تكون عملاً تربوياً سليماً، إلا إذا أريد منها إخضاع النفس لحقائق علمية صحيحة أو لمبادئ خلقية سليمة. فإثارة الوجدان إذاً طريق تربوي إلى غاية تربوية أو علمية،

وليست هدفاً تربوياً مستقلاً بذاته". وقد وضع القرآن الكريم لهذا الأسلوب عدداً من الضوابط المهمة:

أولاً ــ أن لا تكون بديلاً عن حركة العقل وحكمه، بل عوناً على حركته ونشاطه ثم عوناً له لإخضاع النفس لحكمه.

ثانياً ــ أن يعتمد سبيل الإثارة الوجدانية قدر الإمكان على التصوير والتخيل، لا على المحاكمة العقلية والنسيج المنطقي، فإن فاعلية الوجدان تضمحل في غمار التأمل الفكري والمحاكمة العقلية.

ثالثاً ــ أن يعتمد المربي على مزيج متكافئ من العناصر الوجدانية المؤثرة، بدلاً من أن يركز على عنصر واحد منها.

ونظام القرآن كله جار على هذا النسق: يقدم بين يدي المحاكمة العقلية تمهيداً وجدانياً مثيرا ومنبهاً، أو يعقب البحث العلمي والعقلي بخاتمة وجدانية تحذر النفس من عواقب عدم انقيادها للعقل.

وقد حصر الدكتور البوطي –رحمه الله– منابع العواطف في الإنسان في الأصول الثلاثة الآتية:

1ــ عواطف دافعة :كالفرح، والأمل، والرغبة.

2ــ عواطف رادعة: كالخوف، والرهبة، والانشقاق (الخسران).

3ــ عواطف ممجدة: كالإعجاب، والحب، والتقديس.

ومثّل لكل نوع منها من القرآن الكريم، وأكد الدكتور البوطي على ضرورة الجمع بين هذه العواطف والتنويع بينها مراعاة لما تحتاجه النفس البشرية.[1]

ونحن في بحثنا هذا سنتبنى هذا الأنموذج بإذن الله لما وجدنا فيه من إبداع وجدّة ورقي للأمة والمجتمع، وخدمة للكتاب العزيز، منطلقين من هذه الأصول الثلاثة للعواطف الإنسانية، موجهين بحثنا عن أسلوب الإثارة الوجدانية في الدعوة، مخصصين ذلك في سورة إبراهيم –عليه السلام– منطلقين من الأسباب الآتية التي دفعتنا لتبني هذا الأنموذج:

١. الإبداع الخالص والجِدة في هذا التقسيم، إذ لم يسبق الدكتور البوطي إليه أحد.

[1] انظر: منهج تربوي فريد في القرآن– د.محمد سعيد رمضان البوطي– دار الفارابي للمعارف– ط٣– ١٩٩٢. ص٦٥

٢. الأنموذج الذي وضعه الدكتور البوطي –رحمه الله– يظهر لنا أنه أنموذج كامل يضم في تفريعاته كل ما قد يحتاجه المنهج التربوي في القرآن من تفاصيل.

٣. هذا الأنموذج الكليّ العام يقبل التطوير والبحث، فقد أشار الدكتور البوطي إلى عمومياته وترك لنا المجال للخوض في تفصيلاته لخدمة هذا الأنموذج ولخدمة الكتاب العزيز بشكل خاص.

٤. أهمية موضوع التربية عموماً، وافتقار المجتمع الإسلامي بكافة شرائحه لبناء صورة إسلامية لهذا العلم الحديث.

٥. افتقار معظم دعاة اليوم لامتلاك المهارات التربوية المساعدة في تفعيل العمل الدعوي، لا سيما أسلوب الإثارة الوجدانية الذي يعد أهم سلاح يمتلكه الداعية، لذلك ارتأينا توضيح معالمه لإفادة الدعوة والدعاة والتربويين.

– المطلب الثاني: أسباب اختيار سورة إبراهيم –عليه السلام–.

سورة إبراهيم سورة كل آياتها مكية على قول الجمهور، فيها اثنتان وخمسون آية.

سميت هذه السورة باسم أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم –عليه السلام–، وكانت هذه السورة بهذه التسمية تشير إلى وحدة الرسالة التي بعث الله بها جميع أنبيائه، فكلهم جاء برسالة التوحيد فكما أن سيدنا إبراهيم هو أبو الأنبياء، فكذلك الشرائع كل شريعة وكأنها أب لما تلاها من الشرائع لا تخالفها ولا تنافيها في التوحيد والعقائد والأخلاق.

كما تضمنت السورة موضوعاً رئيساً آخر؛ هو حقيقة امتنان الله تعالى بالنعم على البشر كافة، وموقف البشر من هذه النعم بين الشاكر والجاحد الكافر.

وقد سبقت سورة إبراهيم بمجموعة من السور التي أكدت معنى وحدة الرسالة عن طريق سرد قصص الأنبياء واحداً تلو الآخر وبيان موقف أقوامهم منهم، وبيان وظيفة الرسل جميعا بأنهم إنما بعثوا للإنذار والتبليغ ولا يريدون من قومهم حمداً ولا ثناءً ولا شكوراً.

لكن سورة إبراهيم طرحت ذات الفكرة بطرح مميز آخر فتجمع الأنبياء كلهم في صف وتجمع الجاهليين كلهم في صف. وتجري المعركة بينهم في الأرض، ثم لا تنتهي هنا، بل تتابع خطواتها كذلك في يوم الحساب! ونبصر فنشهد أمة الرسل، وأمة الجاهلية، في صعيد واحد، على تباعد الزمان والمكان.

وأهم ما أوردته السورة من ملامح في هذا السياق:

١. بيان وظيفة الرسول: :«كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ». (إبراهيم: ١)

٢. وحدة وظائف جميع الرسل وهي البيان: :«وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ» (إبراهيم: ٤)

٣. سنة الله في نصر رسله ومن اتبعهم في الدنيا والآخرة.

٤. حقيقة التوحيد: «هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ، وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ». (إبراهيم٥٢)

أما ملامح العنصر الثاني وهو امتنان الله تعالى بالنعم الوفيرة على عباده فأهمها:

١. نعم الله تعالى تشمل كافة البشر برهم وفاجرهم، طائعهم وعاصيهم.

٢. نعم الله تعالى العامة تنقسم لصنفين:

أ. نعمه في آيات الكون: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهارَ. وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ، وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ. وَآتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها. إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ»(إبراهيم ٣٢-٣٤)

ب. نعمه في إرسال الرسل: «كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ» (إبراهيم ١)

٣. تذكير موسى لقومه بنعم الله تعالى عليهم: «وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ». (إبراهيم ٦)

٤. نعم الله الخاصة لرسله وعباده المؤمنين: «فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ. ذلِكَ لِمَنْ خافَ مَقامِي وَخافَ وَعِيدِ» (إبراهيم ١٣)

٥. مهما حاول الإنسان شكر نعم الله فلن يبلغه: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ».. (إبراهيم ٣٤)

٦. التحذير من كفران النعمة وذكر مصائر من كفروا بأنعم الله. [٢]

وقد جعلنا هذه السورة ميداناً لبحثنا نظراً لما حوته من جانب دعويّ مهم، فهي لم تقتصر على ذكر دعوة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– أو ذكر دعوة أحد الرسل لقومه، بل جاءت بهذا الخطاب الدعوي العام بين الجانب المريد للإصلاح وجانب الكفر والفسوق والضلال، مع وجود زخم في استخدام التعبيرات المثيرة للعاطفة على اختلاف مداخلها بين طرف الدعاة والمستقبلين للدعوة.

كما أن التذكير بنعم الله تعالى على الإنسان هي إحدى مداخل الإثارة الوجدانية، وزجر الكافرين بأنعم الله هو أسلوب وجداني كذلك.

هذا ونرجو من الله تعالى أن نصل من خلال تحليلنا لهذه السورة إلى قواعد دعوية عامة تفيد الداعية في امتلاك أسلوب الإثارة الوجدانية وتوظيفه التوظيف الصحيح.

– **المطلب الثالث: تعريف أسلوب الإثارة الوجدانية.**

أولاً: التعريف الإفرادي:

أ. تعريف الأسلوب:

١. في تاج العروس: الأسلوب: السطر من النخيل. والطريق يأخذ فيه. وكل طريق ممتد فهو أسلوب. والأسلوب: الوجه والمذهب. يقال: هم في أسلوب سوء. ويجمع على أساليب. وقد سلك أسلوبه: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة. والأسلوب بالضم: الفن. يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه. الأسلوب: عنق الأسد؛ لأنها لا تثنى. ومن المجاز: الأسلوب: الشموخ في الأنف. وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا لا يلتفت يمنة ولا يسرة. قال الأعشى :

ألم تروا للعجب العجيب أن بني قلابة القلوب
أنوفهم ملفخر في أسلوب وشعر الأستاه بالجبوب[٣]

---

[2] مستفاد من:

- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد،التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ج١٣ ص٢٣٤

البقاعي إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د:ت، ج١٠ ص٤٢٢

[3] الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د:ت، ج٣ ص٧١.

٢. ولابن خلدون في مقدمته كلام طويل في تعريف الأسلوب، أورده في فصل صناعة الشعر وتعلمه مفاده أن الأسلوب: صورة لفظية لمعنى ذهني. [٤]

٣. وفي تهذيب اللغة: يقال للسَّطر من النخل: أُسْلوب، وكل طريق ممتدٍّ فهو أُسلوب. قال: والأسلوب: الوجه والطريق والمذهب، يقال: أنتم في أُسلوب شَرّ، ويجمع أساليب.[٥]

٤. في المعجم الوسيط الأسلوب: الطريق.

ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة، والصف من النخل ونحوه (ج) أساليب.[٦]

والمعنى المراد من الأسلوب في هذا التركيب هو الطريق أو المذهب.

ب. تعريف الإثارة:

أغفلت كثير من المعاجم إيراد معنى الإثارة، وقد وجدتها في بعض المعاجم المتأخرة بهذه المعاني:

١. الإثارة: إظهار الشيء من الثرى كأنها تخرج الثرى من محتوى اليبس.[٧]

٢. الإثارة مصدر أثار، وإِثَارَةُ الغَضَبِ : الدَّفْعُ بِالْمَرْءِ إِلَى الغَضَبِ، إِثَارَةُ الاهْتِمَامِ : جَلْبُ الرَّغْبَةِ وَالاهْتِمَامِ قَصْدَ تَعَرُّفِ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ .[٨]

٣. أثارَ يُثير، أثْرْ، إثارةً، فهو مُثير، والمفعول مُثار:

أثارَ الشَّيءَ : هاجه، أعاده مرَّة بعد مرَّة، أثار الترابَ { فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا . فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا }

---

[4] مقدمة ابن خلدون- ابن خلدون- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط٢- ١٩٧٩- ص ١٠٩٩-١١٠٠ .

[5] الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١٢،ص ٣٠٢

[6] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة،د:ت، ج١ ص٤٤١.

[7] المناوي، محمد بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عالم الكتب، القاهرة، ص٣٨

[8] عبد الغني، أبو العزم، معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، ط١، ٢٠١٣م الرباط، ص٢٠٥

أثار أعصابَه : هيجَّه، أغضبه، – أثار الضَّحك : كان موضع سخرية، – أثار انتباهه / أثار اهتمامه : لفت نظره / استرعاه أثار بينهم الخلافَ : أوقعه بينهم، – أثار فضوله : حرَّك حُبّ الاستطلاع لديه .[٩]

٤. الإثارة : هي ضرب من التحريض.[١٠]

٥. الإثارة: استجابة فيزيولوجية يستجيب بها مستقبل حسّي.[١١]

والمعنى المراد للإثارة في هذا التركيب هو التحريض والتهييج.

ج. تعريف الوجدان:

١. يقال وجَدْتُ في المالِ وُجْداً ووَجْداً ووِجْداً ووِجْداناً وجِدَةً أي صرْتُ ذا مال ووَجَدْت الضَّالَّة وِجْداناً قال وقد يستعمل الوِجْدانُ في الوُجْد ومنه قول العرب وِجْدانُ الرِّقِين يُغَطِّي أَفَنَ الأَفِين.[١٢]

– وهذا المعنى هو المعنى المتكرر في أغلب المعاجم، وهو ليس المعنى الدقيق المقصود في هذا التركيب.

٢. الوِجْدَانُ الوِجْدَانُ : يُطلَقُ أَوّلاً : على كلِّ إحساس أَوَّلِيٍّ باللَّذَّة أَو الأَلم . وثانيًا : على ضَرْب من الحالات النفسيَّة من حيثُ تأَثُّرُها باللَّذَّة أَو الأَلم في مقابل حالاتٍ أخرى تمتاز بالإدراكِ والمعرفة .[١٣]

– في هذا التعريف جزء من المعنى المقصود وهو التعبير عن الإحساس بالوجدان.

٣. مصدر وجد، وهو النفس وقواها الباطنة، الضمير .[١٤]

– وكذلك في هذا التعريف جزء من المعنى المقصود وهو التعبير عن الإحساس بالوجدان.

٤. مصدر وَجَدَ، وِجْدَانُ الْمَرْءِ: نَفْسُهُ وَقُوَاهُ البَاطِنِيَّةُ، وَمَا يَتَأَثَّرُ بِهِ مِنْ لَذَّةٍ أَوْ أَلَمٍ.[١٥](٤)

---

[9] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩/٢٠٠٨م، ص٣٣٥.

[10] محمد قلعه جي، معجم لغة الفقهاء، ط١ دار النفائس، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م، ج١، ص٧٠

[11] قاموس النبأ– شبكة النبأ المعلوماتية.https://annabaa.org

[12] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج٣، ص٤٤٥

[13] (٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط،– باب الواو–ج٢– ص٣٢٤.

[14] جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٤٦

٥. مصدر وجَدَ، موطن كل العواطف والرغبات والأحاسيس بالسعادة أو بالحزن أو بالأمل أو باليأس "حكم في الأمر بحسَب وِجْدانه، أو ضَربٌ من الحالات النّفسيّة من حيث تأثُرها باللَّذّة أو الألم في مقابل حالات أخرَى تمتاز بالإدراك والمعرفة.[١٦]

والمعنى المراد من بين تلك المعاني هو معنى النفس وقواها الباطنية أومعنى الإحساس.

ثانياً: التعريف التركيبي.

تركيب الإثارة الوجدانية كمنهج تربوي سلكه القرآن هو تركيب حديث، كان للدكتور البوطي –رحمه الله– شرف السبق بالنص عليه ووضع ملامحه، هذا ولم نجد في كتب السلف من استخدم هذا المصطلح بحرفيته.

ومن الكتب الحديثة وجدنا بعضاً من الكتب التي استخدمت هذا المصطلح، ويغلب على الظن أنها إنما أخذته نقلاً عن الإمام البوطي.

فوجدنا في الكتاب الصادر عن مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة بجامعة اليرموك عام ٢٠٠٧، ما نصه: "واعتمدت التربية النبوية في طرائقها على ثلاثة أسس هي:

الأول– المحاكمة العقلية: في تعريف الإنسان بذاته، واختيار الأسلوب الصالح لجميع مدارك الناس، والاعتماد على المناقشة والحوار.

الثاني– القصص والعبر التاريخية: لما في القصة من تأثير كبير في إيصال المعارف والعبر منها، والاستفادة من ذلك في المستقبل المصيري لما بعد الموت عن الجنة والنار.

الثالث– الإثارة الوجدانية: وذلك بإثارة العاطفة الدينية، واغتنام الفرص والمناسبات، والترغيب والترهيب، والتصوير والتخيل."[١٧]

وهو الأنموذج ذاته الذي وضعه الدكتور البوطي لكن بتطبيقه على السنة النبوية بدلاً من القرآن الكريم.

---

[15] عبد الغني، معجم الغني الزاهر، ص٨٠٣

[16] أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، ص٢٤٠٣

[17](١) الكتاب الصادر عن مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة بجامعة اليرموك عام ٢٠٠٧– ج٧– ص٦٥.

أما المعنى الاصطلاحي الذي استنبطناه من كتاب الدكتور البوطي فهو:

القدرة على تهييج عواطف المتلقي كوسيلة لمحاولة إخضاع نفسه لحقائق علمية صحيحة أو لمبادئ خلقية سليمة.

وقد نؤاخذ كباحثين على عدم الالتزام بقواعد التفسير الموضوعي من حيث اختيار عنوان من مفردات القرآن الكريم؛ والسبب يعود إلى تبني هذا الأنموذج وعدم وجود بديل لغوي له كأنموذج متكامل في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: التطبيق العملي (أسلوب الإثارة الوجدانية في سورة إبراهيم)

"ميدان الدراسة: سورة إبراهيم – عليه السلام–"

– المطلب الأول: أساليب الإثارة الوجدانية الواردة في السورة.

١. اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (٢)

عاطفة ممجدة: التقديس

في هذه الآية الكريمة تظهر عاطفة تقديس الله تبارك وتعالى، حيث جاء لفظ الجلالة بدلاً من اسم العزيز، وكأن الآية توضح بأن الصراط الذي يجب على الناس كافة أن يتبعوه هو صراط إله عليم مقتدر يملك السماوات والأرض وما بينهما، وهذا كفيل بتوليد شعور التقديس والتعظيم لهذا الإله والإقبال على صراطه والالتزام به.

٢. وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)

عاطفة رادعة: التخويف والترهيب.

في الشطر الثاني من الآية وعيد للذين يحيدون عن صراط الله العزيز بالعذاب الشديد في نار جهنم، فالآية وازنت بين الترغيب والترهيب حتى تناسب جميع النفوس الإنسانية على اختلافها وتنوعها.

٣. الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣)

عاطفة رادعة: الخيبة.

يقرر الله تبارك وتعالى في هذه الآية أن من حاد عن دربه واستحب الدنيا على الآخرة، هو في ضلال وبعد كبير عن الله تعالى، وهذا مبعث للخيبة في نفس الضال، يجعله يراجع نفسه للعدول عن هذا الطريق الذي لا خير فيه يرتجى.

٤. أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.. (٥)

عاطفة دافعة: الرغبة

في هذه الآية الكريمة يدعو الله تعالى نبيه موسى لتبليغ الرسالة وذلك لإخراج الناس من الكفر غلى الهداية، وقد استخدم أسلوب التصوير الفني، فشبه الهداية بالنور للترغيب باتباعها، وشبه الكفر والضلال بالظلام للتنفير منه.

٥. وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)

عاطفة ممجدة: التقديس.

في هذه الآية المباركة يذكّر سيدنا موسى –عليه السلام– قومه بالنعم التي امتنّ الله تعالى عليهم بها: وهي التخليص من عذاب فرعون وتذبيحه للأطفال واستحيائه للنساء، وفي نسبة هذه النعم لله تعالى تمجيد وتقديس له ودفع للمدعو للإيمان بهذا الإله المنعم

٦. وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... (٧)

عاطفة دافعة: الرغبة.

في هذه الآية أسلوب ترغيب للناس كافة، فيقول الله تعالى لعباده أن النعم تدوم بل تزيد بالشكر، وهذا يدفع الناس إلى شكر الله تعالى وتأدية حقه رغبةً للحصول على المزيد الذي وعدهم به الرحمن.

٧. وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

وازن الله تعالى في هذه الآية بين الترغيب والترهيب، فمن شكر فله المزيد، ومن كفر فله العذاب الشديد، فهناك نفوس تتفاعل بالترغيب، ونفوسٌ أخرى يزجرها الترهيب فكان الخطاب حاملاً لكلا العاطفتين.

٨. وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ(٨)

عاطفة ممجدة: التقديس والاستغناء.

في هذه الآية إشارة إلى استغناء الله عن عبادة العباد، وفيها تمجيد له تعالى كونه الغني الحميد، وحين تصل هذه العاطفة للمخاطب يدرك أن نفع عبادته عائد لنفسه، فيدفعه ذلك للنشاط في العبادة.

٩. قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.. (١٠)

عاطفة ممجدة: التقديس.

إضافة خلق السماوات والأرض والمغفرة وتأخير العذاب والحساب لذات الله تعالى، فيها تمجيد وتقديس له، فلا يمكن نسبة أي من هذه الصفات للمخلوقين، وكما ذكرنا سابقاً تقديس الله يدفع عباده للإيمان به وتنزيهه.

١٠. فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)

عواطف رادعة: الخيبة.

وعد الله تعالى رسله وعباده المؤمنين بالنصر والتمكين وإهلاك الظالمين، وسوء مآلهم في الدنياوالآخرة يبعث الخيبة في نفوسهم، وهذه الخيبة رادعة لنفوسهم، ولغيرهم ممن يعتبر بمصيرهم.

١١. مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)

عواطف رادعة: الخوف والاشمئزاز.

تثير هذه الآية في نفس المشركين أعلى درجات الخوف والاشمئزاز، فالله تعالى يصور حالهم وجهنم تنتظرهم لتسقيهم من قيح أجسادهم ماءً، يتمنون الموت عند تجرعه، فيحيط بهم العذاب الغليظ بكل ألوانه، هذه العاطفة خير رادع للنفس عن التكبر والوقوع في المعاصي، فهي متى ما تخيلت هذا المآل اشمأزت وخافت وعادت للحق.

١٢. مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨)

عواطف رادعة: الانشقاق (الخسران).

يصور الله تعالى خسران الكفار أعمالهم يوم القيامة حيث تغدو أعمالهم كالرماد الذي تنثره الرياح، هباءً لا قيمة له، فيستشعرون الضعف والانكسار، وهذا رادع لهم عن الوقوع في المعاصي، وعن الكفر والضلال.

١٣. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩)

عاطفة ممجدة: التقديس.

في هذه الآية تقديس لذات الله يدفع إلى تعظيمه والالتجاء له والإيمان به، وهذا التقديس حاصل من انفراده تعالى بخلق السماوات والأرض، وانفراده بالخلق والإماتة.

١٤. وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢)

عاطفة رادعة: الخيبة والانشقاق (الخسران).

تصور هذه الآيات صورة خيبة عظيمة للمشركين في يوم القيامة، حيث يتخلى عنهم أكابرهم الذين أغووهم في الدنيا، ويستغني عنهم من هوى بهم إلى هذه الدركات وهو الشيطان، وهذا الخسران يثير رادعاً للنفس، إذ إن الإنسان يخشى الوحدة في الدنيا فكيف بحاله في الآخرة وهو في أشد الأوقات حاجةً للناصر والمعين!

١٥. وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣)

عاطفة دافعة: الرغبة.

تصوير دخول المؤمنين للجنات التي تجري الأنهار من تحتها، وفيها خير الاستقبال والإكرام؛ لهي ترغيب عظيم للمؤمن حتى يجد ويعمل للحصول على هذا الجزاء العظيم.

١٦. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ (٢٩)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

التهديد بجهنم للكافرين فيه إثارة لعواطف الخوف والرهبة في قلوبهم، ومن خاف شيئاً فر منه ومما يؤدي إليه، فالتهديد بجهنم كمصير أبدي يردع النفس عن الكفر والعصيان حتى لا تصير لهذا المصير.

١٧. وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (٣٠)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

التهديد بجهنم للكافرين فيه إثارة لعواطف الخوف والرهبة في قلوبهم، ومن خاف شيئاً فر منه ومما يؤدي إليه، فالتهديد بجهنم كمصير أبدي يردع النفس عن الكفر والعصيان حتى لا تصير لهذا المصير.

١٨. قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

في هذه الآية ترهيب للمؤمنين على غير ماعهدنا في الآيات السابقة توجيه أسلوب الترهيب للكافرين، فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالصلاة والإنفاق قبل أن يأتي اليوم الذي لن ينفع فيه بيع ولا خلال، والخوف يدفع للعمل.

١٩. اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)

عاطفة ممجدة: الحب والتقديس.

في هذه الآيات يمتن الله تعالى على عباده بمجموعة من الآيات الكونية المتصرف وحده في تدبيرها، كخلق السماوات والأرض، وإنزال المطر، وخلق الثمار، وتسيير السفن في البحار، وتسخير الأنهار بمياهها العذبة، وتسخير الشمس والقمر والليل والنهار، وهذه النعم كلها تولد عاطفة الحب والتقديس لهذا الإله العظيم، وتدفع لعبادته والإيمان به.

٢٠. وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣)

عاطفة رادعة: الرهبة.

تهديد الكافرين بيوم الحساب، اليوم الذي لا يغفل الله فيه محاسبة أي صغيرة أو كبيرة، ووصف هذا اليوم من هوله بأن الأبصار تفتح فيه لشدة خوفها واندهاشها، كما أن المشركين يخرجون سراعاً وقد رفعوا رؤوسهم وفتحوا أعينهم وقلوبهم خاوية تستجدي رحمة من أي مكان، وهذه الصورة المهيبة فيها من إثارة عاطفة الرهبة والخوف الكثير، وهي رادعة لأهل الكفر والضلال.

٢١. وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

في هذه الآية الكريمة تذكير للمشركين بمصائر من سبقهم من الأمم الكافرة، وكيف انتهى بهم المآل إلى استحقاق العذاب والإبادة، ودعوة لهم للتفكر في هذه الأمم ومصائرها، حتى يثير ذلك في نفوسهم عواطف الخوف والرهبة، فيعودوا للصواب والحق.

٢٢. يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٥١) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (٥٢)

عاطفة رادعة: الخوف والرهبة.

في هذه الآيات وصف لأهوال يوم القيامة، حيث تغدوا الأرض غير الأرض والسماوات غير السماوات، وتغيير المكان إلى مكان جديد، هو بحد ذاته مثار للفزع والخوف، فالإنسان بطبعه يميل إلى المكان الذي يألفه، ويصف بعد ذلك الله تعالى حال المجرمين بأنهم مقرنين في الأغلال والقيود، حيكت لهم ملابس من نار، وتغطي وجوههم النار، وهذي الصور التخييلية المتلاحقة كلها مثار للفزع والخوف والرهبة في قلوب الكافرين والظالمين، تردع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

عاطفة ممجدة: التقديس.

في هذه الآيات كذلك عاطفة تقديس وتمجيد لله تبارك وتعالى، ففي يوم القيامة هو الإله المجيد الواحد المتصرف في شؤون الأمر والنهي والحساب، وفي هذا تقديس لذاته الكريمة يدفع الناس للجوء إليه، فمن كان إلى جنب الرامي نجا!

- المطلب الثاني: تصنيف الأساليب الواردة.

نوع العاطفة	فرع العاطفة	الآية	الصنف المستهدف من الدعوة
عواطف دافعة	الأمل	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.. ٧	بنو اسرائيل
	الرغبة	أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.. (٥)	بنو اسرائيل
		وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (٢٣)	المؤمنون
عواطف رادعة	الخوف والرهبة	وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ (٢)	الكافرون
		وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)	بنو إسرائيل
		مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)	أهل الضلال والكفر
		وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ (٣٠)	أهل الضلال والكفر
		قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١)	المؤمنون
		مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣)	أهل الضلال والكفر
		يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا	أهل

نوع العاطفة	فرع العاطفة	الآية	الصنف المستهدف من الدعوة
عواطف رادعة	الخوف والرهبة	لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠)	الضلال والكفر
	الخيبة	الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٣)	عموم البشر
		فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤) وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)	أهل الضلال والكفر
	الاشمئزاز	مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)	أهل الضلال والكفر
عواطف رادعة	الانشقاق (الخسران)	مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٨)	أهل الضلال والكفر
		وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢)	أهل الضلال والكفر

نوع العاطفة	فرع العاطفة	الآية	الصنف المستهدف من الدعوة
عواطف ممجدة	التقديس	اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ (٢)	عموم البشر
		وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦)	بنو اسرائيل
		وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)	بنو اسرائيل
		قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.. (١٠)	عموم البشر
		أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩)	عموم البشر
		اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)	عموم البشر
		يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)	عموم البشر
عواطف ممجدة	الحب	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ	

نوع العاطفة	فرع العاطفة	الآية	الصنف المستهدف من الدعوة
		لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)	عموم البشر

بعد تصنيف الأساليب وتقسيمها يمكن قول ما يلي:

١. العواطف الدافعة: وردت ٣ مرات في السورة.

أ. عاطفة أمل: لبني اسرائيل.

ب. عاطفة رغبة (٢): لبني إسرائيل (١)، للمؤمنين (١).

٢. العواطف الرادعة: وردت ١٢ مرة في السورة.

أ. عاطفة الخوف والرهبة (٧): للكافرين (٥)، للمؤمنين (١)، لبني إسرائيل (١).

ب. عاطفة الخيبة (٢): لعموم البشر (١)، للكافرين (١).

ج. عاطفة الاشمئزاز (١): للكافرين.

د. عاطفة الانشقاق (الخسران) (٢): للكافرين (٢).

٣. العواطف الممجدة: وردت ٩ مرات في السورة.

أ. عاطفة التقديس لله تعالى (٨): لعموم البشر (٦)، لبني اسرائيل (٢).

ب. عاطفة الحب (١): لعموم البشر.

ملاحظات مهمة:

١. عاطفة الخوف والرهبة استخدمت للمؤمنين والكافرين، وإن كانت قد استخدمت بنسبة أقل جداً للمؤمنين، وهذا يفسره غلظة وقسوة قلب الكافر، أما المؤمن الحق فهو لين القلب سهل الانقياد والطاعة فيقل استخدام جانب الترهيب في حقه.

٢. عاطفة الاشمئزاز استخدمت للكافرين فقط؛ لأن المؤمن سينعم في الآخرة فلا وجود لعاطفة الاشمئزاز.

٣. عاطفة التقديس لله تعالى يغلب عليها الاستعمال العام لجميع البشر.

- المطلب الثالث: نماذج تطبيقية للأساليب المتوصل إليها.

يتكون الانسان من عنصري استقبال مهمين هما العقل والقلب، والقلب هو أحد الوسائل الممهدة للوصول إلى العقل، ومتى ما تمكن الداعية من الإمساك بزمام القلب، وقدم له العواطف الملائمة لحاله، كان أقدر على تقديم دعوته وكان ذلك أدعى لقبولها عند المدعوّ، ولا بد في هذا السياق من التأكيد على أن الغرب بعلمانيته استطاع السيطرة على عقول الناس من مدخل عواطفهم، وكان للإعلام الأثر الكبير في بث أفكاره، فأدخل للفتيات المراهقات أفلام الرومانسية والحب والغرام، حيث تكون العاطفة لديهنّ في أوج هيجانها، فتجذبهنّ هذه الأفلام ويتصنمنّ أمامها بلا حراك، وحينها يلعب الغرب لعبته المدروسة، يقوم بتشويه الأفكار والعقائد بل وإعادة برمجة العقل الإسلامي بكل ما يحلو له من الأفكار المثبطة والمدمرة.

وكذلك في جانب الشباب استغلّ حبهم للقوة ببث أفلام (الآكشن) وما فيها من مشاهد تجذب الشباب قلباً وقالباً، وبعدها يدس له السم في الدسم، ويربيه كما يشاء!

بل إن حتى البرامج التربوية والفكرية والصحية الأجنبية مع ما فيها من علوم قيمة لا تخلو من تلك الدسائس والأفكار العلمانية، وهم قوم مبدعون! إن صنعوا شيئاً أتقنوا صنعه وعلموا سبيل الولوج إلى القلب قبل العقل.

في المقابل نجد الخطاب الديني الإسلامي لا يزال على جموده، خطاباً نظريّاً خلق من أرفف الكتب التاريخية، يكاد لا يقارب الواقع فضلاً عن ملامسته، خطاب بلا روح!

غابت عنه وسائل الإثارة الوجدانية، فغاب عن التأثر به طائفة كبيرة من الناس، وإنه لأمر يعصر القلب، ويحزن العين، أن نرى هذا الحال هو حال ديننا الحنيف، الدين الحق.

بينما يتفوق علينا أهل الكفر والضلال وهم على باطل!

لذلك كان لا بد من انتزاع أدوات الإثارة الوجدانية وتسليم زمامها للداعية المسلم حتى يعيد للخطاب الديني روحه وقلبه ووجدانه الذي فقد.

وهنا إيراد لبعض هذه الوسائل التي يمكن للداعية استعمالها للتأثير العاطفي على المدعوين ثم بث الأخلاق والعقائد في عقولهم وقلوبهم:

أولاً: عاطفتا الأمل والرغبة:

يمكن للداعية الناجح أن يوظف عاطفة الأمل في دعوته للمؤمنين أو المشركين على حد سواء.

فالأمل يكون على صنفين: أمل بالنعيم الدنيوي، وأمل بالنعيم الأخروي.

ويكون بث الداعية لهذه العاطفة بالاستعانة بوسائل جذابة ملفتة، فيمكنه وصف النعيم الأخروي والتمثيل له ببعض الصور الأدبية أو المنظورة أو مقاطع الفيديو، وكذلك وصف حال نعيم المؤمنين في الدنيا وبث الأمل فينفس كل مؤمن ليزداد حباً وتعلقاً بدينه، واستجلاباً واستعطافاً لقلب الكافر أملاً في الوصول إلى هذا النعيم.

ثانياً: عاطفتا الخوف والرهبة.

وهي عاطفة أكثر القرآن من استخدامها لزجر النفس الإنسانية وتذكيرها بالعذاب والعقاب لتثوب وتعود للصواب،

فهي تستخدم لترهيب الكافرين والعصاة من المؤمنين، ولزيادة الذكرى في قلوب الطائعين.

وهي أيضاً على نوعين: تخويف من عذاب الدنيا وتذكير بمصائر الظالمين، وتخويف من عذاب الآخرة.

ويمكن للداعية وصف مشاهد الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من أنواع العذاب الدنيوي الذي ينزل بالناس بسبب عصيانهم وتمردهم، وربط هذه الظواهر بالذنوب لردع النفوس وتخويفها.

أما وصف أهوال البعث والنشور والحساب وعذاب جهنم، فهو مدرسة عاطفية عظيمة، تردع النفس عن الوقوع في كثير من المعاصي خوفاً من العذاب أولاً إن لم يكن حباً لله وأملاً في ثوابه!

ثالثاً: عاطفة الخيبة.

كل إنسان ينتظر ثواباً لعمله، سواءً كان هذا الثواب دنيوياً أو أخروياً، والخيبة كل الخيبة هي الخسران المبين في أجر هذه الأعمال وإحباطها، بالكبائر أو الكفر.

وهذا مدخلٌ عاطفي متسع يمكن للداعية استغلاله خير استغلال، فمتى ما أيقن ذو الكبائر أو الكافر خسرانهما وخيبتهما كان إقلاعهما عن الكفر والمعاصي أسرع، أما إطالة الحديث في الجوانب النظرية كالاختلاف في مصير أهل الكبائر من أمة محمد

وتقارع العلماء فيها وغيرها من الجوانب النظرية فإنها لا تؤثر على نفوس المدعوين أثر بث العواطف وتثبيتها في النفوس؛ لأن العاطفة يستجلبها العقل عند كل معصية، أما العلم النظري فيُنسى مع مرور الأيام ولا يبقى من أثره شيء.

رابعاً: عاطفتا الاشمئزاز والانشقاق.

عاطفة الانشقاق واقعة للجميع يوم القيامة، فالكل يهتف في ذلك اليوم فزعاً اللهم نفسي، فالمرء يفر من صاحبته وبنيه، والأم تذهل عن أبنائها، وأكابر أهل الضلال ينشقون عن أتباعهم، ثم ينشق الشيطان عن أتباعه أيضاً!

وعاطفة الانشقاق عاطفة مؤلمة للنفس، تحيط بها وتعصرها كلما أرادت التعلق بالدنيا أو شيئاً من متاعها، وتدفعها للعمل الصالح إذ إنه هو الشيء الوحيد الذي سيلاصق صاحبه يوم القيامة ولن ينشق عنه.

وفي تصوير عاطفة الانشاق وتحميل الأوزار يوم القيامة للناس في القرآن مشاهد جد مزلزلة للنفس، يجدر بالداعية استعمالها والتأثير بها على المدعوين في كل درس أو محاضرة أو لقاء.

أما عاطفة الاشمئزاز فهي لمن كان مصيره جهنم والعياذ بالله، ففي القرآن من وصفها ووصف ألوان عذابها وثمرها ما تشمئز منه النفس البشرية، فتفر منه إلى الخلاص الأبدي في نعيم الجنان.

وهذه أداة ردع عظيمة يمكن للداعية استعمالها في تهييج عواطف العصاة وردهم عن الإيغال في دروب الضلال والعصيان.

خامساً: عاطفتا الحب والتقديس.

وهي من أسمى العواطف وأعمقها تأثيراً في النفس البشرية، إذ إن النفس البشرية بطبيعتها تستشعر الضعف والهوان، وتحتاج إلى ملتجأ شديد تركن إليه في حالات الانكسار والضعف والخذلان، والله تبارك وتعالى يغذي هذه النفس بصور متعددة عن هذا الملجأ، صور عظيمة عن القدرة والرحمة والخلق والتفرد، وهي كلها تدفع النفس لحب هذا الخالق وتقديسه والركون إليه، ومتى ما أحب العبد خالقه واستشعر هيبته في نفسه انقاد لطاعة أوامره محباً وملتجئاً.

ويمكن للداعية تهييج عاطفة تقديس الله تعالى وحبه في نفوس المؤمنين بالتفكر والتدبر في خلقه، والتأمل في إعجاز وبديع صنعه، حتى ينغرس في النفوس تعظيم الخالق وحبه وطاعته.

الخاتمة:

بعد جولة نظر وتأمل في سورة إبراهيم لاكتشاف أسلوب الإثارة الوجدانية فيها يمكن استنتاج مايلي:

١- هنالك ثلاثة نماذج لأسس المنهج التربوي في القرآن الكريم يمكن أخذها من خلال آياته وهي: المحاكمة العقلية والعبرة والتاريخ والإثارة الوجدانية.

٢- أسلوب الإثارة الوجدانية هو أسلوب تربوي قرآني ويعني القدرة على تهييج عواطف المتلقي كوسيلة لمحاولة إخضاع نفسه لحقائق علمية صحيحة أو لمبادئ خُلقية سامية وذلك بإثارة العاطفة الدينية واغتنام الفرص والمناسبات، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي عواطف دافعة وعواطف رادعة وعواطف ممجدة

٣- وردت العواطف الدافعة ٣ مرات بينما وردت العواطف الرادعة ١٢ مرة كما وردت العواطف الممجدة ٩ مرات

٤- من مفردات العواطف المستنبطة:

أ. عواطف دافعة: الأمل والرغبة

ب. عواطف رادعة: الخوف والرهبة والخيبة والاشمئزاز والانشقاق (الخسران)

ت. عواطف ممجدة: التقديس والحب

٥- من المهم جدا استخدام أسلوب الإثارة الوجدانية الواردة في القرآن الكريم للدعوة والتربية لبث القيم والأخلاق القرآنية في المجتمع المسلم المعاصر.

٦- لا تزال مثل هذه المواضيع بكرا بحاجة ماسة للكشف عنها وإبرازها للمجتمع المسلم من خلال آيات القرآن الكريم.

٧- استخدام هذه الأساليب في الدعوة والتربية ينقل الدعوة والتعليم في بلدان العالم الإسلامي نقلة نوعية لما في هذه الأساليب من الجدة والإثارة والتأثير القوي.

التوصية: يوصي الباحثان بإقامة مؤتمر عالمي لاستخراج مكنونات القرآن الكريم في هذا الجانب المهم، والله الموفق والهادي

قائمة المصادر والمراجع:

١. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، مصر، د:ت

٢. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩/٢٠٠٨م.

٣. البقاعي إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د:ت

٤. البوطي، د.محمد سعيد رمضان، منهج تربوي فريد في القرآن، دار الفارابي للمعارف- ط٣-١٩٩٢، دمشق، سوريا.

٥. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٦. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون- - دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط٢- ١٩٧٩

٧. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د:ت، لبنان.

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ

٩. عبد الغني، أبو العزم، معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، ط١، ٢٠١٣م الرباط.

١٠. قلعه جي، محمد، معجم لغة الفقهاء، ط١ دار النفائس، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، بيروت.

١١. المناوي، محمد بن علي، التوقيف على مهمات التعاريف، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عالم الكتب، القاهرة.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٣. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤. المواقع الالكترونية، قاموس النبأ- شبكة النبأ المعلوماتية، https://annabaa.org